المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 09-02-2008 العـــدد : 5234
الصفحـات : 9 المسلسل : 39

المليحي رئيس «مجموعة المستثمرون العرب» ورئيس مجلس الأعمال السعودي - السنغافوري:

الغاز والطاقة والعقار تتصدر أولويات المستثمرين الأجانب في السعودية

قال عبدالله بن زيد المليحي، رجل الأعمال السعودي ورئيس مجلس إدارة "مجموعة المستثمرون العرب"، إن العلاقات التي تجمع رجال الأعمال السعوديين مع نظرائهم في البلدان الأخرى أسهمت في تعزيز التعاون الاستثماري بين السعودية وتلك البلدان، وإنها شكّلت أرضية مشتركة لإقامة مشاريع عملاقة خدمة لاقتصاد المملكة. وأكد المليحي الذي أبرمت مجموعته اتفاقية تفاهم أخيرا مع بنك غاز بروم الروسي للمساهمة في صناديق للاستثمار ضمن قطاع الطاقة والعقار يعتزم البنك إطلاقها خلال المرحلة القريبة المقبلة، أن هذه الاتفاقية تندرج ضمن استراتيجية استثمارية شاملة تعتزم المجموعة تنفيذها بالتحالف مع عملاق الطاقة الروسية شركة غاز بروم لتنفيذ مشاريع مشتركة في كل من السوق السعودية والروسية، خاصة ضمن قطاعات الغاز والطاقة والعقار والبنية التحتية.

"الاقتصادية" تلقي الضوء في هذا الحوار على عدد من المحاور الرئيسة، التي تعنى بالتعاون الاستثماري بين رجال الأعمال السعوديين والأجانب وآفاق التبادل الاستثماري بين كلا الطرفين.

فيما يلي نص الحوار:

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 09-02-2008 العـــدد : 5234
الصفحـات : 9 المسلسل : 39

العلاقات السعودية ـ الروسية السياسية المميزة حجر الأساس لتعاون استثماري وثيق

اختيار «غازبروم» لشراكة «مجموعة المستثمرون» في البنك محل اعتزاز وثقة

مساهماتنا في صناديق الطاقة والعقار الروسية جزء من تحالفات استثمارية في كلا البلدين

مساهمة الأفراد في الصناديق الاستثمارية الروسية ستتم وفقاً لإشراف الجهات السعودية المعنية

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 09-02-2008 العـــدد : 5234
الصفحـات : 9 المسلسل : 39

بداية. أنتم تترأسون «مجموعة المستثمرون العرب»، هل لنا بنبذة عن هذه المجموعة؟

"مجموعة المستثمرون العرب" هي ائتلاف يضم نخبة من المستثمرين في منطقة الشرق الأوسط، الذين يبحثون عن الفرص الاستثمارية الواعدة في مختلف الأقطار، ومقرّها الرئيس مدينة جنيف في سويسرا، إلى جانب فروع رئيسية لها في كل من الجزائر وسنغافورة وموسكو إلى جانب مدينة الرياض، وترتبط المجموعة بعلاقات واستثمارات واسعة النطاق في منطقة شمال إفريقيا والخليج العربي وآسيا، حيث تعمل المجموعة على الاستحواذ على حصص استراتيجية مؤثرة وأصول داخل القطاعات الاقتصادية لاغتنام فرص استثمارية واعدة في تلك الدول، وطرح صناديق استثمارية وإدارتها، وتقديم الاستشارات المالية والاستثمارية.

هل هذا يعني أن نشاط المجموعة ينحصر في الدول التي تمتلك فروعاً لها؟

حقيقة أن استراتيجية المجموعة في الاستثمار ليس لها حدود، لكن أعمال المجموعة خلال الفترة الماضية والحالية تتركز في مشاريع حيوية ضمن هذه الدول وعلى رأسها السعودية.

ما أبرز القطاعات والمشاريع التي تديرها المجموعة؟

المجموعة تستهدف في نشاطها الاستثماري الدخول في صفقات استحواذ لشركات القطاع العام المطروحة للتخصيص، خاصة في الاقتصادات الناشئة كدول الشرق الأوسط وآسيا، فضلاً عن دخول المجموعة في تطوير مشاريع حكومية تتعلق بقطاع البنية التحتية، وقطاع التطوير العقاري، إلى جانب مشاركتها في تكوين صناديق الاستثمار للمتاجرة بالأسهم، ومنتجات التمويل العقاري المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وضمن القطاعات الاستثمارية التي تتمتع بجاذبية عالية.

ولعل أبرز المشاريع التي تتولى الشركة القيام بها خلال الفترة الحالية مشروع تطوير مدينة سكنية متكاملة في الجزائر بقيمة استثمارات تزيد على أربعة مليارات دولار أمريكي، هذا إلى جانب، مشروع موتيلات وفنادق واستراحات خدمية على الطرق السريعة في المملكة لخدمة الحجيج على المنافذ والمسافرين، بصورة مغايرة للواقع الموجودة عليه حالياً، كما تنوي الدخول في مجال الاستثمار العقاري وذلك بين المستثمرين العرب وشركة سنغافورية متخصصة بتسويق وتطوير المشاريع العقارية وهي الشركة الوحيدة عالمياً التي يوجد بها أقسام للدراسات والتصميم والتنفيذ.

يلاحظ من خلال ما ذكرته أن غالبية مشاريعكم تتمركز خارج المملكة؟

على العكس تماماً، فالسوق السعودية واحدة من أكثر الأسواق جاذبية من حيث القيمة الاستثمارية، وتتمتع بسلسلة لا حصر لها من المزايا والعناصر المحفزة لشهية المستثمرين. فأنت أمام أكبر اقتصاد في المنطقة، وعجلة التطوير والنمو تمضي نحو الأمام بشكل متسارع ودون توقف، وهذا بطبيعة الحال يفرز الحاجة المستمرة إلى المزيد من مشاريع البنية التحتية. والاستراتيجيات التوسعية ضمن قطاع حيوية كالغاز والطاقة والخدمات المالية والعقار، وللمجموعة في واقع الأمر تجارب ثرية في هذا الجانب. إذ إنها تمتلك استثمارات كبيرة في الصناديق الاستثمارية والقطاع المالي والاستشاري، إلى جانب استراتيجية لضخ استثمارات قيّمة في عدد آخر من القطاعات المشار إليها خلال المستقبل القريب.

بالنظر إلى سيرتكم الذاتية يلاحظ أنكم ترتبطون بعلاقات متينة مع عدد من كبار الشركات ورجال الأعمال في الدول الآسيوية وروسيا وأوروبا. فأنتم تترأسون - على سبيل المثال لا الحصر - مجلس الأعمال السعودي السنغافوري. كما أن لكم نشاطاً بارزاً على صعيد العلاقات الاقتصادية بين رجال الأعمال السعوديين والروسيين. فهل لنا أن نتعرف إلى أين وصلتم في هذه العلاقات. وما الأثر الذي يمكن أن تتركه على صعيد تنشيط التبادل الاستثماري والتجاري بين البلدين؟

كما ذكرت سالفاً فإن لـ "مجموعة المستثمرون العرب" مشاريع حيوية في عدد من البلدان الآسيوية والإفريقية والأوروبية كالتي ذكرتها، ونجاح أي شركة في استراتيجياتها الاستثمارية يستدعي إقامة علاقات قوية مع ممثلي الأعمال في تلك الدول، وهذا ما دفع بنا إلى تبني تعزيز العلاقات مع رجال الأعمال والشركات العملاقة في عدد من البلدان. وهذه العلاقات تبعتها مشاريع مشتركة وتحالفات استراتيجية كان لها دورها الكبير في نجاح خططنا، وفي دعم توجهاتنا الاستثمارية. وفي الوصول إلى رؤية مشتركة أسهمت في التعريف بالفرص الاستثمارية المتوافرة في السوق السعودية التي يمكن أن تكون خياراً صائباً بالنسبة لرجال الأعمال الأجانب، لأنه

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 09-02-2008
الصفحـات : 9
العـــدد : 5234
المسلسل : 39

كما ذكرت سابقاً نعتقد أن السوق المحلية بها من المزايا التي تجعلها قبلة للرساميل الأجنبية، ونحن نستهدف من وراء تلك المجالس، كمجلس الأعمال السعودي السنغافوري مثلاً، إلى دراسة المتطلبات الاستثمارية لرجال الأعمال والتعرف على مطالبهم وغاياتهم ومحاولة تذليل العقبات أمامهم لتحفيزهم الدخول إلى السوق السعودية والمساهمة في حركة التطوير التي تشهدها المملكة، لأن لتلك الشركات خبرات متراكمة وتجارب ثرية يمكن استثمارها على نحو جيد في مسيرتنا التنموية. ونحن نعتقد أن تلك العلاقات تؤسس في واقع الأمر أرضية متينة لعلاقات اقتصادية متبادلة طويلة الأمد، وشراكة استراتيجية سيكون لها أثرها الإيجابي في الأطراف كافة.

أضيف أيضا حول دور اتحاد مجلس الغرف السعودية وأرى أهمية أن تكون جميع المجالس تحت مظلة تنظيمية من حيث التنسيق ودعم تلك المجالس وخلق استراتيجية واضحة من ميزانية وتشريعات.

في ضوء متابعتكم المتواصلة للتطورات الاقتصادية التي تشهدها المملكة، وتجاربكم مع الأسواق الخارجية، كيف تقيمون واقع المناخ الاستثماري في المملكة؟ وماذا عن آفاقه المستقبلية؟

دعنا نعترف بداية بأن اقتصاد المملكة هو من الاقتصادات الناشئة، وما زال أمامه طريق طويل سواء من حيث التشريعات والأنظمة والإجراءات الفعلية للوصول إلى بيئة استثمارية متكاملة. لكن في المقابل فإن هناك حزما متلاحقة من خطط التنمية الاقتصادية والقرارات المشجّعة التي تقف وراءها جهود غير محدودة للقيادة العليا وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين. تستهدف استثمار العوائد المجزية لأسعار النفط، ومحاولة توجيه تلك العوائد ضمن قنوات التنمية المستدامة عبر استحداث الأنظمة والقوانين المشجعة للاستثمار، وتذليل العقبات أمام الرساميل سواء الوطنية منها أو الأجنبية. وجميع تلك الإجراءات والخطوات من شأنها دعم قدرة المملكة على مواكبة التطورات العالمية وحجز موقع متقدم لها ضمن خريطة الدول المشجعة للاستثمار.

لكن البعض يرى أن العراقيل والعقبات التي تشوب البيئة الاستثمارية في المملكة أسهمت في نزوح عدد لا بأس به من الرساميل الوطنية إلى أسواق مجاورة وخارجية؟

رأس المال يجب أن يتمتع بالحرية في التنقل حتى يستطيع النمو والنجاح وهذه حتمية لا بد من الاعتراف بها وتقبلها. لكن في المقابل يجب ألا يكون ذلك على حساب الاقتصاد الوطني. ونحن عندما نذكر ما وصل إليه واقع الاستثمار في المملكة، فإننا لا يمكننا أن نخفي رؤوسنا في الرمال ونغض الطرف عن كثير من المعوقات التي ما زالت تعتريه. لكن علينا أن نعترف أيضاً أننا ما زلنا في البداية. وما شهدته المملكة خلال السنوات الأخيرة من تطور في التشريعات والإجراءات الاستثمارية يعد في غاية الأهمية وسياسة الانفتاح الاقتصادي تتسع دائرتها على نحو نوعي. ولعل الأطراد الكبير في حجم الاستثمارات الأجنبية في المملكة خير دليل على ذلك. فالسوق المحلية تمتلك من المحفزات الاقتصادية والفرص الاستثمارية الواعدة الشيء الكثير التي تجعلها بحق من الخيارات الاستثمارية الأولى للرساميل.

توصلتم أخيراً إلى اتفاقية تفاهم مع بنك غاز بروم الروسي، الذي يتبع عملاق الطاقة الروسية شركة غاز بروم، للمساهمة في صناديق استثمار في قطاعي العقار والطاقة يعتزم البنك إطلاقها في السوق الروسية. هل لك أن تطلعنا على فحوى هذه الاتفاقية؟

ترتبط "مجموعة المستثمرين العرب" بعلاقات متينة مع شركة غاز بروم الروسية، التي تعد وكما تعلم أكبر شركة في العالم في مجال الطاقة وثالث أكبر شركة من حيث القيمة السوقية. وهذه الاتفاقية جاءت بعد سلسلة واسعة من المباحثات والدراسات المتعلقة بمواقع سوق العقار والطاقة في روسيا والمؤشرات المستقبلية المتعلقة بها. حيث تمهد هذه الاتفاقية لمساهمة المستثمرين العرب بنسبة 10 في المائة من رأسمال صندوق العقار البالغ مليار دولار، إلى جانب مساهمتها في صندوق الطاقة الذي يعتزم إطلاقه بنك غاز بروم برأسمال يبلغ خمسة مليارات دولار. وهذه الاتفاقية تأتي كجزء من تعاون ضويل الأمد وتحالف استراتيجي تقيمه المجموعة مع حلفائها الروس نأمل أن يتمخض عنه حزمة واسعة من المشاريع المشتركة سواء في السوق الروسية أو في السوق السعودية. وأود أن أضيف هنا أن "مجموعة المستثمرين العرب" شريكة لبنك غاز بروم بنسبة 50 في المائة.

هل هذا يعني أنكم ستتولون تسويق هذه الصناديق في السوق السعودية أمام المستثمرين المحليين؟

تسويق هذه الصناديق في السوق السعودية سيتم عبر شركة وساطة مالية معتمدة ووفقاً للأنظمة واللوائح المعمول بها في المملكة. وهذا سيتم في وقت لاحق بعد اختيار الجهة المالية المؤهلة والحصول على الموافقات الرسمية المتعلقة بذلك من الجهات المعنية. فزيارة الوفد الروسي كانت بغرض الالتقاء مع عدد من المؤسسات المالية ودراسة العروض المقدمة والبحث في تفاصيل هذه الصناديق. ودعني أؤكد على أمر في غاية الأهمية أن هذه الاتفاقية تعد مجرد مذكرة تفاهم وإعلان نوايا، وأن ضخ أي أموال للطرف الروسي مرهون باكتمال الإجراءات الرسمية والحصول على جميع التراخيص التي تضمن سريان العملية ضمن قنواتها الرسمية.

كيف تستعد الشركات المالية مع عرض بنك غاز بروم؟

الحقيقة أن المباحثات اتسمت بالإيجابية وعكست ارتياحاً لافتاً من قبل شركة الوساطة والاستثمار المالية المحلية للعرض الروسي، بل إن حجم العروض الذي تلقاه البنك من قبل الشركات المهتمة بتسويق الصناديق في السوق المحلية فاق المتوقع، ولعل ذلك ما دفع بالجانب الروسي إلى تأجيل البت بالجهة المعتمدة إلى وقت لاحق لدراسة العروض المتلقاة التي تم تسلمها على نحو معمق. وهذا بطبيعة

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 09-02-2008 العـــدد : 5234
الصفحـات : 9 المسلسل : 39

الحال يعكس مدى الجدوى الاستثمارية المتعلقة بتلك الصناديق وقطاعاتها الحيوية، التي تؤكدها مؤشرات النمو والمحفزات الاقتصادية التي تشهدها سوق العقار والطاقة في روسيا الاتحادية.

ما الذي دفعكم في مجموعة المستثمرين العرب إلى توجيه جزء من استثماراتكم ضمن صناديق الاستثمار الروسية؟

بداية التـريك المقابل ممثلاً في بنك غاز بروم والتابع لعملاق الطاقة الروسية شركة غاز بروم وما تمثله هذه الشركة من ثقل اقتصادي واستثماري لا يستهان به. وخبرة متراكمة جعلتها قادرة على تحديد استراتيجياتها الاستثمارية على نحو دقيق. أضف إلى ذلك أن رأس المال يعمل وفقاً لمحددات الأرقام ومؤشرات السوق. واعتقد أننا قد وجدنا في تلك الصناديق من المحفزات الاستثمارية ما دفعنا إلى لجدواها واحتياجات السوق الروسية المتنامية للوحدات العقارية على اختلاف أنواعها على اعتبار أن القطاع العقاري الروسي يعد من أكثر قطاعات العالم نمواً مرحوناً بالزيادة السكانية المتواترة في المدن الروسية، والنمو الاقتصادي الذي يسجل معدلات سنوية تبلغ 7 في المائة. والحال يكاد يكون مماثلاً بالنسبة لقطاع الطاقة التي تسجل فيه روسيا ريادة عالمية مشهودة لها، على اعتبارها تمتلك أكبر احتياطي للغاز في العالم، وطاقة نفطية كبيرة، إلى جانب قدرتها التصنيعية والتطويرية الهائلة في هذا القطاع وما يتعلق به من خبرتها في مجال تجهيزات البنية التحتية، وأخيرا تم الإعلان عن نية روسيا إطلاق بورصة للطاقة. وهذا يؤكد الريادة الروسية في قطاع الطاقة على المستوى العالمي، وتلك العوامل مجتمعة أعتقد أنها تقف وراء توجيه جزء من استثماراتنا حيال السوق الروسية.

ذكرتم في تصريحات سابقة أن هذه الاتفاقية تمهد لتعاون طويل المدى مع الجانب الروسي ومشاريع استثمارية متبادلة. فهل وجدتم لدى الطرف الروسي رغبة في الاستثمار في السوق السعودية؟

دعني أؤكد لك أن أي اتفاقيات مع الجانب الروسي لن تكون لصالح السوق الروسية على حساب السوق السعودية، فهذه الاتفاقية خطوة أولى نحو آفاق واسعة من التعاون الاستثماري والشراكة الاقتصادية بين رجال الأعمال السعوديين والروسيين لإقامة مشاريع مشتركة في كلا البلدين. والجانب الروسي يبدي أهمية بالغة في السوق السعودية لعوامل عدة أبرزها: أن السعودية تمثل أكبر اقتصادات المنطقة وأكبر أسواقها، عدا عن حالة النمو والانتعاش الاقتصادي الذي تعيشه المملكة، الذي أفرز حاجة متزايدة لحزمة واسعة من مشاريع البنية التحتية والمشاريع التنموية الأخرى التي يمكن أن يكون لرجال الأعمال الروس دور كبير فيها بالنظر إلى خبراتهم الواسعة. أضف إلى ذلك أن هنالك الكثير من الظروف الاقتصادية المشابهة ونقاط التقاطع المشتركة التي تجمع السوقين الروسية والسعودية، كالنفط والطاقة والعقار والبنية التحتية وجميع تلك القطاعات تتربع على صدارة القطاعات الاستثمارية التي تحتل أولوية لدى المستثمر سواء السعودي أو الروسي. وأنا على يقين تام أن المرحلة المقبلة ستشهد الإفصاح عن سلسلة واسعة من التحالفات الاستراتيجية التي من شأنها أن تفرز عددا من المشاريع الحيوية في السوق السعودية.

على صعيد العلاقات الاقتصادية السعودية الروسية، إلى أي مدى في رأيكم أسهمت العلاقات السياسية المتنامية التي ترجمتها الزيارات المتعاقبة للمسؤولين في كلا البلدين في تعزيز أواصر هذه العلاقات؟

لا أقول إنها أسهمت، بل إن الدعم المتواصل للقيادات السياسية في كلا البلدين يمثل حجر الأساس لأي تطور يمكن أن يطرأ على مستوى العلاقات الاقتصادية

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 09-02-2008 العـــدد : 5234
الصفحـات : 9 المسلسل : 39

بين البلدين، خاصة أن تلك الرعاية تأتي من رأس الهرم السياسي في المملكة وفي روسيا، ممثلة في جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز الذي اختتم أخيرا زيارته إلى موسكو، والرئيس فلاديمير بوتين رئيس الاتحاد الروسي، فالزيارات المتبادلة كان لها دور محوري في تذليل الكثير من العقبات التي يمكن أن تعتري طريق التعاون والتبادل الاستثماري، وفي تدشين قنوات للحوار المثمر واللقاءات المباشرة بين طرفي العملية الاقتصادية في البلدين التي عملت بدورها على تأسيس أرضية مشتركة لتعاون مثمر سيكون له وبلا شك أثره المباشر في صعيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وفي اعتقادي أن تطور العلاقات السياسية بين البلدين سيتمخض عنه توقيع عدد من اتفاقيات الشراكة للاستثمار في السوق السعودية خلال الفترة القليلة المقبلة.